وقال لى أنا القريب الذى لا يحسه العلم ، وأنا البعيد الذى لا يدركه العلم .

٣٨ ـ موقف حقه

أوقفنى فى حقه وقال لى لو جعلته بحرا تعلقت بالمركب فإن ذهبت عنه بإذهابى فبالسير فإن علوت عن السير فبالساحلين فإن طرحت الساحلين فبالتسمية حق وبحر وكل تسميتين تدعوان والسمع بنيه فى لفتين فلا على حقى حصلت ولا على البحر سرت . فرأيت الشعاشع ظلمات والمياه حجرا صلدا .

وقال لى من لم ير هذا فما وجب عليه حقى ومن رآه فقد وجب عليه حقى ، ومن وجب عليه فكلم سواى كفر ، والعدد كله حجاب لا أظهر من ورائه وليس فى رؤية حقى إلا رؤيته فرأيت ما لا يتغير فأعطانى حكما يتغير فرأيت كل شئ خلق .

وقال لى لا تستثن ، فما بقى خلق وانقسمت الرؤية عينية وعلمية فإذا هو كله لا يتحرك ولا يتكلم .

وقال لى كيف رأيته من قبل رؤية حقى . فقلت يتحرك ويتكلم فقال لى اعرف الفرق لئلا تتيه . وعرج بى عن حقه فلم أر شيئا . فقال لى رأيت كل شئ وأطاعك كل شئ ورؤيتك كل شئ بلاء ، وطاعة كل شئ لك بلاء . وعرج بى عن ذلك كله .

وقال لى كله لا أطر إليه ولا يصلح لى .